

من معاني الحج : 3- التعلق بالله .. للشيخ حسن بخاري 03-11-11 7341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان الا على الظالمين لمين؟ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:30](#)

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد المجيد. وبعد اخوتي الكرام حجاج بيت الله الحرام. فهذا ثالث مجالسنا التي نعقدتها في - [00:00:50](#)

مدارستي ومذاكرتي معاني الحج. وقد تقدم بكم في المجلس الاول الحديث عن معنى فرضية الحج ومكانته في الاسلام وعظم ثقله في شريعتنا معشر المسلمين. ثم كان مجلس البارحة حديثا عن معنى اخر - [00:01:10](#)

اخر من معاني الحج هو معنى التلبية. شعار الحج وزينته كما قال السلف رحمة الله عليهم. وان التلبية العظيمة تحمل امورا جلييلة ومقاصد عظمى. يراد للحاج وهو يحج بيت الله الحرام. وهو - [00:01:30](#)

يلبي ليل نهار ان يستشعر هذه المعاني. وان يعيشها في نسكه في حجه وفي عمرته. مجلس اليوم بعون الله تعالى وهو ثالث المجالس نجعله لمعنى اخر من معاني الحج. يتغلغل في كل خطوة من المناسك التي ستمر - [00:01:50](#)

عبد الله في حج بيت الله الحرام. المعنى الذي سيكون معنى الليلة معنى كبير. معنى جليل معنى عظيم هو وقصد من مقاصد الشريعة الكبرى هو مطلب من مطالب الدين العظام هو لب الاسلام هو رأس مال المسلم هو - [00:02:10](#)

صفوة ما يملكه احدنا في حياته هذه وفي انتسابه لملة الاسلام. حديثنا يا كرام عن معنى التعلق بالله في حجننا لبيته الحرام. التعلق بالله قصد اصيل كما اسلفت والمقصود بالتعلق بالله فيما سيدور عليه حديثنا الليلة ان شاء الله. المقصود به تعلق القلوب بالله في كل شأن - [00:02:30](#)

من شؤون الحياة وان يكون الله دون ما سواه هو مقصود احدنا ومبتغاه ما يرجوه وما يخاف او هو ما يطلبه وما يتمناه يعلق كل ذلك بالله. التعلق بالله معناه افرغ القلب من كل شيء سوى - [00:02:59](#)

الله تعلقنا بالله يعني ان تظل قلوبنا موصولة بالله في اي ساعة من ليل او نهار. في الرخاء وفي شدة قلوبنا متصلة بالله. في الصلاة وخارج الصلاة يعيش احدنا بقلبه تعلقا بالله. فاذا حج واذا - [00:03:19](#)

واذا جاء يتقرب الى الله بشيء من اركان الاسلام برز معنى التعلق بالله سبحانه وتعالى او فر ما يكون واعظم واوضح ما يمكن ان يظهر في حياة المسلم. احبتي الكرام هذه المعاني التي اسلفت - [00:03:39](#)

تعلق القلب بالله توكلنا تعلق القلب بالله استعانة به. تعلق القلب بالله حبا له جل جلاله. تعلق القلب بالله خوفا من سطوته عز في علاه. تعلق القلب بالله صدق توكل ونحن نمارس كل شأن من شؤون الحياة. تعلق القلب - [00:03:59](#)

الله عدم اعتقاد ان شيئا يمكن ان يعلق به اعتقاد القلوب نفعا او ضرا سوى الله سبحانه وتعالى هذه المعاني مهما تشعبت ومهما تفرقت واختلفت عباراتها وتنوعت فانها تدور حول قطب توحيدنا لله - [00:04:19](#)

وأفردنا له سبحانه وتعالى بالعبودية وانقيادنا واستسلامنا له جل في علاه. الايمان بالله التوكل على الله اه الاعتماد على الله الاستعانة به سبحانه وتعالى كل تلك معان عظيمة. دعني اضرب لك مثالين في التعلق بالله - [00:04:39](#)

قامت في حياة ساداتنا من الانبياء عليهم السلام. هذا موسى عليه السلام. لما خرج هاربا من مصر في قليلة مؤمنة معه صبرت على جبروت فرعون بل وعلى الوهيته المزعومة. وعلى عدوانه وظلمه - [00:04:59](#)

جبروته ثم فر بها هاربا يرجو النجاة. وقد امره الله واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي ليلا انكم متبعون خرج موسى عليه السلام في فئة قليلة مستضعفة فنادى فرعون في المأ وأمر بالمطاردة ونادى بمتابعته - [00:05:19](#)

وجاؤوا يحتشدون لهم من كل جانب وهو يقول ان هؤلاء لشزيمة قليلون. وانهم لنا لغائضون وانا لجميع حاذرون خرج فرعون تقوده كبرياؤه وغطرسته وكبره وتعاليه على مقام اللوهية. موسى عليه - [00:05:39](#)

سلام في مشهد يصفه القرآن لما بلغ ساحل البحر بالفئة المؤمنة بهه ها هنا انقطعت الاسباب تماما وقف موسى عليه السلام والبحر من امامه. وفرعون ومن يتبعه وقد حشد الجنود والجموع من ورائه. هذا الهالك المتيقن - [00:05:59](#)

قد وانا وانت لو كنا في هذا المقام لا نملك الا ان نقول كما قال اصحاب موسى. قال اصحاب موسى انا لمدركون تلك اللحظة ماذا قال موسى عليه السلام؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين. عندما نتحدث عن معنى - [00:06:19](#)

بالله حتى اذا فنيت الاسباب واغلقت امامنا الابواب اذا صدقت القلوب في التعلق بالله لا والله ما يرفضونها شيء هل تظن ان موسى عليه السلام لما قال هذه الكلمة كان عنده الوحي المسبق وعنده الترتيب والتدبير من قبل؟ ما الذي سيكون؟ ابدا - [00:06:39](#)

ودلالة ذلك لما قال عليه السلام قال كلا ان معي ربي سيهدين. جاء الوحي قال فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. المقصود الان ان قلب موسى عليه السلام وهو بشر - [00:07:01](#)

لم يكن كقلوب اتباعه وهم مؤمنون بالله. والفرق في شدة التعلق بالله وصدق الصلة به سبحانه. بلغ موسى عليه السلام في تحقيق هذا المعنى ما لم يبلغه اتباعه مع انهم امنوا به واتبعوه. اما الصورة الاخرى ففي حياة سيد البشر - [00:07:21](#)

الانبياء بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فانه في لحظة مشابهة لما شارف هو وصاحبه في الغار على الهلاك يخرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجرا في صحبة الصديق ابي بكر رضي الله عنه وارضاه. ثم يأويان الى الغار - [00:07:41](#)

يكمنان فيه ثلاثا حتى يخف الرصد والطلب. وقريش تشتد في البحث وطلب الاثر. وترصد الجوائز مئة من الابل لمن يأتي بهما حيين او ميتين وينطلق البحث بكل اتجاه. وتأتي جحافل قريش وعيونها ورسلاها - [00:08:01](#)

والباحثون يريدون الظفر بالغنيمة والقبض على رسول الله عليه الصلاة والسلام. يصل البحث يا احبة الى فم الغار. والنبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق رضي الله عنه في جوف الغار. ليقول ابو بكر مقولة بشر يتعامل مع اسباب محسوسة - [00:08:21](#)

امام عينيه وبين يديه يقول يا رسول الله والله ما هو الا ان ينظر احدهم تحت قدميه فيبصرنا. انتهى كل شيء ما بقي الا ان ينكس احدهم بصره فينظر تحت قدمه الى فم الغار فيرى كل شيء وينكشف الامر - [00:08:41](#)

تلك اللحظة انظر الى القلب العظيم في صدق توكله وتعلقه بالله. لما انقطعت الاسباب وابو بكر رضي الله عنه لسنا بحاجة للحديث عن قوة ايمانه وصلابة تعلقه وشدة ما قام بقلبه من ايمان راسخ لكنه الفوارق بين البشر - [00:09:00](#)

في عظيم تعلقهم بالله وليس احد يوازي درجة الانبياء عليهم السلام. تلك اللحظة يقول عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ عندما يتعلق قلبك بالله تشعر صدقا انك في معية الحفيظ سبحانه - [00:09:20](#)

وتعالى وانك في تدبير الملك العلام جل في علاه وانك في حفظ ملك الملوك ورب الارباب رزاق ذي القوة المتين. وصف القرآن هذا المعنى. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فما الذي كان فانزل الله - [00:09:40](#)

سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. لاحظ وايده بجنود لم تروها. عندما يتجاوز تعلقك بالله - [00:10:00](#)

سبحانه وتعالى الاسباب المحسوسة يهيئ لك الله من فوق سبع سموات من اسباب النصر والتمكين ايضا ما فوق الاسباب المحسوسة

بجنود لم تروها. موسى عليه السلام لما قال كلا ان معي ربي سيهدين. ماذا وجد؟ يا اخي حصلت اية ما تكررت في الدنيا مرة -

[00:10:20](#)

مرتين في الكون انفلق البحر بحر ماء سائل يسري ويجري لا يقف يقف صامدا صلبا كالطود الشامخ كالجبل ثم يمشي في البحر طريقا

يبسا لا يخاف دركا ولا يخشى هذه اية - [00:10:40](#)

عندما تكون القلوب تجاوزت حدود الاسباب يأتي ايضا من التوفيق والتأييد والنصر الالهي ما يفوق الاسباب ذلك هذه صورة في

معاني صدق التعلق بالله نريد ان نبصرها في حجنا ايها الكرام. حجنا يبعث - [00:10:59](#)

في قلوب الحجيج كل عام هذا المعنى الكبير. لانه قضية اصل واساس. ام القضايا في حياتنا في عقيدتنا في لديننا معشر المسلمين

صدق تألقنا بالله صفاء توحيدنا نقاء معتقدنا الذي نحمله في صدورنا انا وانت مسلم - [00:11:19](#)

واذ اقول مسلم فمعناه اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. معناه ان استسلمتم منقادا مختارا

طائعا مؤمن بصدق ويقين ان ربي الذي خلقتني واوجدني من العدم - [00:11:39](#)

ولى امري ويدبر شأني ويكفيني من كل ما اهمني هذا معنى التوحيد الذي خلقتك من غير اختيارك رزقك ايضا من غير بقدرتك ولا

سعيك والذي خلقتك ورزقك يدبر امرك وحده سبحانه. هذا المعنى مبثوث يا احبة يكاد يكون في كل اية من - [00:11:59](#)

كتاب الله الكريم لكنها تأتي بنصوص اوضح من بعضها وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك قير فلا راد لفضله يصيب

به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. وهكذا تأتي القضية في - [00:12:19](#)

وفي سياق طويل يعجز الحصر في هذا المقام عن استيعابها. لكن افهم معي ان هذه القضية في مقدماتنا الاولى هي عن اصل متين

في حياتنا معشر البشر. الحديث عن الاصل وام القضايا. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. من اجل - [00:12:39](#)

ذلك بعث الله الرسل عليهم السلام وانزل الكتب وقامت سوق الجهاد واصبح الخلق في فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير

خلقت لذلك الجنة والنار نصبت الموازين واقيم الصراط. كل ذلك من اجل تحقيق العباد لهذه القضية الكبرى - [00:12:59](#)

قلوبهم بالله وصلتهم به جل في علاه. المقدمة الثانية تقول اذا كان الحديث في معاني الحج الان في هذا المجلس عن معنى

التعلق بالله فلا يتم استيضاح معناه بكامل الصورة الا اذا ادركت ما يقابله بازاء التعلق بالله يقوم - [00:13:19](#)

قائم الشرك والعياذ بالله الذي شنعت نصوص الشريعة شأنه وشوهت حال اصحابه تنفييرا وتحذيرا ولقد اوحى اليك والى الذين من

قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه - [00:13:39](#)

الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. ويسأل عليه الصلاة والسلام اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا هو خلقك اكبر الكبائر

واعظم العظائم. ولا يؤتى بعبد يوم القيامة بجرم اكبر من ان يشرك - [00:14:09](#)

فبالله مثقال ذرة تدري لما كل ذلك؟ لانك قلبت الميزان. ولان المشرك عيادا بالله قد نكس سنن الفطرة. وحارب نصوص الشريعة

وعارظ اوامر الله من فوق سبع سماوات. يخلقه الله فيعبد غيره. يرزقه ويسأل غيره. يكفيه شأنه - [00:14:29](#)

هو يدبر رزقه ويسوق اليه قوته ثم يعلق قلبه بغيره. والله لو ان بشرا فعله ببشر لنقم عليه غضب وسخط عليه باشد مقت واقبحه.

اقرب لك الصورة. لو ان ابنا من ابناك وانت صاحب فضل في - [00:14:52](#)

وتنشئته والنفقة عليه والقيام بشأته. بل حتى لو لم يكن ابنا لك لو كان ابن احد المسلمين لكنك قمت فقام ابيه واكثر من ابيه وما زلت

ترعاه بالله عليك اما يكون لك شيئا يفوق الوصف والخيال اذا ما فتح عينيه - [00:15:12](#)

استقل بشأته تنكر لك بالجميل. واسدى المعروف والاحسان الى غيرك. وجاء يتودد الى من لم يكن له عليه حق ولا فضل ولا منا والله

المثل الاعلى عندما يلتجئ العبد الى غير الله ويعلق قلبه بغير الله فذاك جحود واي جحود. وغفران للنعمة عظيم يعاقب ربنا -

[00:15:32](#)

سبحانه وتعالى عليه اشد العقاب. وقد اعذر الى عباده وانذر واقام عليهم الحجج. وابان سبحانه وتعالى الدلال وقال لعباده جميعا في

كتابه الكريم وهديناه النجدين. الطريقان واضحان اما هداية واستقامة فجنة واما غواية وكفر واشراق فانار والعياذ بالله. يقول الله جل جلاله في الحديث القدسي يا ابن - [00:15:55](#)

ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. يا اخوة هذا هو محور القضية في الحياة. والله لا يستوي عبد مؤمن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول - [00:16:25](#)

الله صلى الله عليه وسلم انغمس في الحرام وتلطح بالمآثر شرب الخمر وزنا واكل الربا وفعل وفعل وفعل انه ابدى لم يعلق قلبه يوما من الدهر بغير الله ولا صرف عبادة لغير الله. مجرم من اكابر المجرمين وفاسق وظالم - [00:16:45](#)

لنفسه وفاجر اجاركم الله. لا يستوي هذا العبد مع اخر فيه من دماثة الخلق وكرم النفس الطباع وسلامة النفس صدري لكنه يشرك بالله ويعبد غير الله لا والله لا يستويان الاول عند الله - [00:17:05](#)

اجل وان غرق في الاثام لكنه مؤمل لعفو الله ورحمته يوم تنصب الموازين ويقاس شأن العباد واما الاخر فهذه كلها محالة. يقول ايضا عليه الصلاة والسلام مبينا في مثل هذا المعنى العظيم. لما يسأله الناس اي الذنب اعظم - [00:17:25](#)

فيقول ان تجعل لله ندا وهو خلقك. يقول عليه الصلاة والسلام اكبر الكبائر الشرك بالله. يا كرام نجلي الحديث ونتحدث بصراحة ومكاشفة لنقول ان كل صورة تعلق فيها القلوب بغير الله هي لوثة تصيب - [00:17:45](#)

بل مسلم وهو يقول لا اله الا الله. حدثني عن اولئك الذين ما زالت قلوبهم تتعلق بساحر وكاهن ودجال مشعوذ بزعم انه يعلم الغيب. بزعم انه يمكن ان يغير من الحال. بظن انه يمكن ان يزيد في الرزق. او يشفي من المرض - [00:18:05](#)

او يدفع من الضر حدثني عن اولئك الذين ما زال التوحيد عندهم يراق على اعتاب المقابر وفوق الاضرحة فيذبح لغير الله ويطاف بقبر يقال هو ولي او نبي او عبد صالح مستجاب الدعاء. هذه مظاهر يأبأها الاسلام - [00:18:25](#)

ولا ولا يجعل الله بينه وبين عبد حاجزا ولا وسيطا ولا ساترا. انما يسأل العبد ربه ويتوجه اليه ويطلبه مهما كان احدنا في شأنه وحاله. المقدمة الثالثة يا كرام. كل عبادات الاسلام تدور على هذا الاصل العظيم - [00:18:45](#)

وكل شرائع الدين تبنى على هذه القضية الكبرى. وكل عبادة يقوم فيها قائم التوحيد والتعلق بالله سبحانه وتعالى فما ظنك بعبادة كالحج؟ اصبحت ركن الاسلام. ما ظنك بعبادة كالحج فيها نفقة عبادة بدن وعبادة مال. فيها - [00:19:05](#)

انتقال وارتحال فيها تنقل بين المشاعر فيها تنوع في العبادات ذكر باللسان ورمي باليد وحلق بالرأس وفيها وانتقال وذهاب ومجيء. هذه عبادة من شأنها ان تقوم فيها هذه المعاني بامر اكبر كما سيأتي ايضاحه بعد - [00:19:25](#)

المقدمة الرابعة احبتي على التوحيد والتعلق بالله وحده بني هذا البيت العتيق واذ بوأنا ابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. ما بني هذا البيت الذي تصلون اليه وتطوفون به الا على هذا المعنى. فاعلم رعاك الله ان كل عبادة ارتبطت بهذا - [00:19:45](#)

البيت فانها تقوم على هذا الاصل الذي بني عليه البيت. ما العبادات المرتبطة بالكعبة معشر المسلمين؟ طواف وصلاة ودعاء استقبال قبلة كل عبادة ارتبطت بهذا البيت العتيق يتمحض فيها معنى التعلق بالله لاحظ الصلاة - [00:20:15](#)

ولا نصلي الا لله. الدعاء ولا يدعى الا الله. الطواف ولا يطاف حول بقعة في الارض تعبدوا لله سوى هذا المكان قامت عبادات هذا البيت العتيق على هذا المعنى الكبير. اما المقدمة الخامسة وبها نختم حتى ندخل في اظهار - [00:20:35](#)

التعلق بالله في حجنا خطوة خطوة. المقدمة الاخيرة تقول فرض الحج سنة تسع للهجرة ولم يحج نبينا صلى الله عليه وسلم الا سنة عشر. وقد فتحت مكة ودخلت في الاسلام - [00:20:55](#)

القصد من ذلك تهيئة حجه عليه الصلاة والسلام ليكون على صفاء التوحيد وصدق التعلق بالله. ماذا فتحت مكة في رمضان سنة ثمان للهجرة. وفرض الحج على الراجح من اقوال العلماء سنة تسع للهجرة. فمكة اذا - [00:21:11](#)

في ذي الحجة من سنة تسع مسلمة. واهلها مسلمون. والنبي عليه الصلاة والسلام بوسعه ان يحج. لكنه اجل حجه للعام اشر ولم يعطل الحج بل اقامه. وارسل ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج في ذلك الموسم. ثم - [00:21:31](#)

وبعث معه من الصحابة كعلي وابي هريرة وغيرهما ان يؤذنا في الناس ويبلغوهم في موسم الحج في عرفة وفي منى وعند الكعبة
ببلاغ يكون خاتمة للوثائق والشرك والجاهلية التي لطخت - [00:21:51](#)

بها العرب في الجاهلية بيت الله قبل الاسلام. نصبت الاصنام واقامت التماثيل حول الكعبة وعلى الصفا والمروة ذلك كله رسول الله
عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة. لكن اراد ان يصفي كل شائبة من شوائب الشرك والجاهلية - [00:22:11](#)

والوثنية فارسل ابا بكر فنادى في الناس في الحج بمثابة اعلان عام وقرار ينبغي ان يكون نصب عيني كل العرب وغير العرب في
جزيرة العرب انذاك. نادى الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريا - [00:22:31](#)

يعني فتهياً له عليه الصلاة والسلام في حجه كما يقول انس رضي الله عنه والحديث في البخاري ونقى البيت فلما جاء يحج سنة
عشر صلوات الله وسلامه عليه كانت مكة - [00:22:51](#)

والصفا والمروة وعرفة ومنى ومزدلفة كلها على التوحيد الخالص. وعاد اليها نقاء العقيدة وصفاء التعلق بالله تدركها هنا عن اي
قضية نتحدث في معنى التعلق بالله وصلته بحج بيت الله الحرام - [00:23:08](#)

دعني الان انتقل واياك في مناسك الحج خطوة خطوة لظاهر لك كيف ان الحج يشتمل في خطواته ومناسكه على انا التعلق بالله وما
اريد والله يا كرام الا ان يكون حجنا مستصحباً فيه هذه المعاني العظام. وان نستشعر في ادائهم - [00:23:28](#)

كاننا نتلبس بقضية كبرى ذات وزن عظيم في شريعة الله وذات شأن كبير من شأنها ان تعيد صياغة حياة العباد ودعني قبل ذلك اقول
لك اعلم رعاك الله ان فرضاً في الاسلام بلغ ان يكون ركناً من اركان - [00:23:48](#)

دين لم يفرضه الله على العباد الا مرة في العمر. فانه ايدان واعلان واشعار. بان المرة الواحدة كفيلاً بصلاح حياة العبد ودينه وقلبه لله
هي مرة واحدة ولو اداها العبد كما يريد الله لكان ذلك كافياً وليس عليه ان يعود بعد ذلك وليعد الى اهله ووطنه - [00:24:08](#)

ولا يلزمه العودة الى مكة مرة اخرى وقد ادى فرض الحج مرة في العمر. افهم معي ان الوزن ثقيل وان القضية كبرى واما عندما
نتحدث عن وقوف بعرفة ومبيت في منى ورمي للجمرات وطواف وسعي ليست مظاهر مجردة - [00:24:34](#)

ليست رسوماً جوفاء ليست طقوساً خالية كلاً والله عبادات جليلة ترتبط فيها قلوب العباد بفاطر الارض والسماء وتتصل بالله ايما
اتصال. ويكون احدنا في حجه عظيم التعظيم لله شديد التعلق به جل في علاه - [00:24:54](#)

مظاهر التعلق بالله في الحج تأتي في خطوات ساسردها على سمعكم واحداً تلو الاخر. اول مظاهر تعلقنا بالله في الحج التلبية التي
كان حديثنا عنها في مجلس البارحة. وقد مر بكم معاني التلبية. وان اجلى معانيها تعظيم - [00:25:14](#)

الله وتوحيده وانت تنطق مرات ومرات حال احرامك لا شريك لك. تعلقها تسمع الكون تدوي يرفع بها صوتك تبج بها حنجرتك وانت
تقول لا شريك لك مرات ومرات. وتكرر وتؤكد ان الحمد والنعمة - [00:25:34](#)

لك والملك لا شريك لك. هذا معنى عظيم من معاني التوحيد. ليس يلقيه على سمعك امام ولا خطيب. بل انت انت تلقته بنفسك
لنفسك. لتقول لنفسك هذا اوان ان اخرج من قلبي كل شيء تعلق به قلبي يوماً من الدهر. انا - [00:25:54](#)

معكم يا كرام قد يمر احدنا بحياة في نشأته او طفولته او دراسته تعلم فيها خطأ او نشأ على تربية فيها جهل وقصور او ربما اصاب
قلبه وحياته شيء من مخالفة الشريعة وعدم صفاء ما يجب ان يكون عليه قلب المؤمن - [00:26:14](#)

لا بأس جئت تحج هذا او ان تصفى القلوب من كل شيء سوى الله. هذا او ان يفرغ من قلب العبد كل شيء سوى الله هذا في الحج او
ان يعرف العبد ان له ربا كبيراً عظيماً يكفيه شأنه ويدبر امره ويتولى حياته من فوق سبع سماوات - [00:26:34](#)

في التلبية نحن نعيش هذا المعنى العظيم بشكل واضح جلي والله يا كرام. ونتقلب في التلبية كما مر بكم في الامس وحتى يكون
ابتعاداً عن تكرار وما كان في حديثنا بالامس في معالي التلبية وقضاياها التي تدور حولها كل ذلك مظهر من - [00:26:54](#)

ظاهر التعلق بالله. ها هنا فقط انبه لاقول ان الفتور والقصور الذي يقع من بعض الحجيج في التلبية في الحج فلا يكاد يلبي الا مرات
معدودات او يلبي بصوت خافت مهموس او لا يلتفت الى معاني التلبية ولا يتواطأ فيها القلب مع اللسان - [00:27:14](#)

كل ذلك قصور ندعوا الى تجاوزه. والالتفات الى ان التلبية بمثابة شعار يرفعه الحجيج كل موسم. وهم ينطلقون بين البيت الحرام

ومنى وعرفة ومزدلفة ويتنقلون بين المشاعر فان سمع الدنيا كله يدوي فيه لبيك اللهم - [00:27:34](#)

فليبك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. اذا هذا مظهر يتجلى عمق وتركيز وتكرار في حج حجاج بيت الله الحرام كل عام. مظهر من مظاهر التعلق يأتي في التلبية. شعار الحاج - [00:27:54](#)

وزينة الحج في التلبية التي هي شغل الحاج الشاغل. وافضل انواع الذكر التي يتقرب بها الى الله حال احرامه يتجلى فيها معنى التعلق الصادق بالله. مر بكم في الامس عبارات بعض السلف عاشوا تلك المعاني فنبضت بها قلوبهم. فصاروا - [00:28:14](#)

يرتجفون اذا جاء احدهم يلبي ويشعر ان التلبية اعلان صريح. ان التلبية مناجاة بينه وبين الله ويخشى الا يكون في بقلبه قيام هذا المعنى بصدق وجلاء واخلاص فينحبس لسانه. ويرتعد بدنه ويصفر جسده. حتى يقول احدهم - [00:28:34](#)

اخاف ان يقول لي لا لبيك ولا سعديك. ويقول الاخر اخاف ان اسمع غير الجواب. قلوب نبضت بهذا المعنى وعاشت بصدق دلالة وفرادى. المظهر الثاني المظهر الثاني الذي يتجلى فيه معنى التعلق بالله سبحانه وتعالى في حجتنا هذا الطواف - [00:28:54](#)

طواف العمرة اذا جئت تعتمد وطواف الافاضة الذي ستطوفه ان شاء الله يوم العيد. طوافنا عبادة فريدة فيها صميم التوحيد لله وصدق التعلق به. حسبك انه العبادة الوحيدة التي ما شرعت لمسلم في سوى هذا - [00:29:14](#)

المكان وبهذه البقعة. الصيام لك ان تصوم في كل مكان. وكذلك الصلاة وكذلك الزكاة وكذلك بر الوالدين كل عبادات الاسلام تؤدي في كل مكان. لكن الطواف لا يقام الا هنا حول الكعبة بيت الله العتيق - [00:29:34](#)

الكعبة المعظمة. الطواف مظهر من مظاهر توحيدنا لله وصدق تعلقنا به جل في علاه. المظهر الثالث اذا فرغت فمن الطواف ماذا تفعل ماذا تفعل؟ اذا فرغت من الطواف تصلي ركعتي الطواف. وركعتا الطواف فيها مظهر من مظاهر التعلق - [00:29:54](#)

لا السنة المشروعة لنا في ركعتي الطواف ان نقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة بسورة قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية ان نقرأ بعد الفاتحة بسورة الاخلاص قل هو الله احد. والسورتان يسميهما الفقهاء - [00:30:17](#)

صورتا الاخلاص. اما الاولى فعنان صريح ومفاصلة بين الاسلام والشرك. لا اعبد ما تعبدون. لكم دينكم ولي دين مفاصلة وتصميم على العقيدة وافراد لله وعدم القبول بانصاف الحلول ولا الوقوف في منتصف الطريق - [00:30:37](#)

توحيد هذه عقيدة لا يقبل الله من عبد فيها مجاملة ولا مداهنة ولا رياء. وفي الركعة الثانية تقرأ بسورة الاخلاص قل هو الله احد وانت تجلي في قلبك توحيدك لله وتعظيمك لله وتفرد سبانه بجلال الاسماء وعظيم - [00:30:57](#)

هذا توحيد اتظن انها مصادفة ان يؤتى بالعبادات هذه في الحج ونقرأ بسور مقصودة محددة وليس من وراء ذلك لا والله طفت سبعة اشواط وطوافك ينبض تعظيما لهذا البيت ورب البيت وانت تطوف وتشعر انه بيت - [00:31:17](#)

ارتضاه الله ان يكون له سبحانه بين عباده في الارض. ويقابله البيت المعمور في السماء هناك. يطوف به كل يوم سبعون الف ملك ايرجعون اليه مرة اخرى الى يوم القيامة؟ تشعر بهذا المعنى وانت تطوف ما ان تفرغ حتى تصلي ركعتين فتعيد من جديد معنى التوحيد - [00:31:37](#)

وصدق التعلق فتقرأ بالكافرون وبالاخلاص. فرغت من ركعتي الطواف. المظهر الرابع في السعي. اذا جئت الى الصفا والى المروة تكمل عمرتك او تكمل سعي الحج بعد طواف الافاضة. يأتي الحج فيؤكد لك في اداء المناسك وفي اثناء الخطوات معنى - [00:31:57](#)

التوحيد والتعلق بالله مرة بعد مرة. ماذا نفعل في المسعى؟ اذا جاء احدنا الى الصفا والى المروة فان السنة ان يستفتح كل شوط من اشواط السعي. وهو على الصفا وعلى المروة بهذا الدعاء. لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:32:17](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده. صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. بالله ارأيت عبارة تقطر توحيدا وتعلقا بالله اعظم من هذه العبارات - [00:32:37](#)

هذه خرجت من فم المصطفى عليه الصلاة والسلام. وتلقفها الصحابة حفظوها ورووها لنا الى اليوم. ان يأتي احدنا الى المسعى فيكرر هذا المعنى العظيم يعلن تفرد ربه بالالوهية وبالملك وبالحمد وينصر العباد ويتأييد الدين - [00:32:57](#)

بنصره المبين. هذا المعنى نكره ثم في كل شوط وعلى رأس كل شوط بين الصفا والمروة نعيد هذا المعنى. ناهيك عما في السعي من

ذكر ودعاء انت ايضا تتجه فيه الى الله وتعلق قلبك بالله. والذي خلق العباد وشرع لهم حج بيته الحرام - [00:33:17](#)
ان الحج في الطواف وفي السعي في خطواته ودعوته تغرس قلوب الحجاج واقدامهم في صميم التوحيد وتوجه ابدانهم وقلوبهم
الى رب العبيد. وتجعلهم اصدق ما يكونون. توجهها الى الله وطلبا من الله - [00:33:37](#)
استعانة بالله وارجو ان يكون هذا المعنى حاضرا في الازهان عندما يخطو احدنا خطواته في الطواف. وعندما يسعى في المسعى
عندما ينتقل في اداء المناسك. اما المظهر الخامس لمظاهر التعلق بالله في الحج فهو في اعظم اركان الحج. واجلى مواقفه -

[00:33:57](#)

واهم ما في الحج من اداء في خطوات المناسك الوقوف بعرفة. وما ادراك ما عرفة. عرفة اعظم ايام الدنيا ولا طلعت الشمس على
يوم افضل من يوم عرفة وما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. عرفة موقف عظيم - [00:34:17](#)
جلل الرب العظيم لعباده سبحانه وتعالى. وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة. فيقول ما اراد هؤلاء وفي الحديث الاخر الصحيح يقول
انظروا الى عبادي اتوني شعنا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم. يوم - [00:34:42](#)

عرفة يوم التعلق باذيال الرجاء يوم عرفة يوم ارتفاع الابصار الى السماء يوم عرفة يوم ينسى فيه العبد شأنه وحياته ويتفرغ للتوجه
الى ربه وخالقه ومولاه. هذا يا كرام هو صميم ما حديثنا عنه الليلة التعلق بالله - [00:35:02](#)
يوم عرفة يترك كل شيء. حج نبينا عليه الصلاة والسلام. ولما جاء يوم عرفة وصلى باصحابه الظهر والعصر جمعا ديما وفرغ وخطب
بهم خطبته الوجيزة البليغة العظيمة بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه ما انفرغ - [00:35:22](#)

حتى توجه الى القبلة. واستقبل رافعا يديه يدعو ربه سبحانه وتعالى. وما هو الا ان اوتي بقدر فيه لبن لما شك الصحابة اصائم هو ام
مفطر؟ فقدم له الاناء فشرب فعملوا انه ليس بصائم. عليه الصلاة والسلام. وما - [00:35:42](#)
عدا ذلك فقد انقطع عن كل شيء من حوله. اخبرني ان لم يحج ومعه زوجاته الم يحج ومعه اهل بيته؟ الم يحج ومعه اصحابه؟ الم
يحج معه الامة وفيها اكثر من مئة وعشرين الف انسان رجالا - [00:36:02](#)

ونساء جاءوا يحجون معه وفيهم من الصحابة من لم يره الا في الحج. ومن لم يدركه لا في المدينة ولا في الطريق. وفيهم من هو
باشد الحاجة الى ان يسمع منه عليه الصلاة والسلام. ويجلس معه عليه الصلاة والسلام. ويسمع من فمه الشريف ويتعلم الدين ويقرأ -
[00:36:20](#)

الامة بحاجة وهذا نبي كريم. صلوات الله وسلامه عليه. لكن ما هذا الاعتزال؟ اعتزل الزوجة والاصحاب واعتزل الرفاق واعتزل
الاقارب والاباعد. اعتزل الجمع كله وتفرغ لربه. ثم اتظن انها ساعة او ساعتين - [00:36:40](#)
صيف مكة طويل. واذا حسبته بمقادير الساعات اليوم فان الظهر في حدود الثانية عشر والنصف. فلو جمعت معها العصر يبقى الى
غروب الشمس معك ليس اقل من ست ساعات. اتظن انه قليل ان يظل مستقبلا القبلة رافعا يديه يدعو - [00:37:00](#)

يناجي بيتهل يتبرع. حدثني اهي من ذنوب ثقيلة قد اثقلت ظهره عليه الصلاة والسلام جاء يتخفى منها يوم عرفة وربّه انزل عليه من
فوق سبع سموات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وانزل عليه الم نشرح - [00:37:20](#)
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. اذا ما هو؟ ما الذي اعتراه عليه الصلاة والسلام شيء واحد عظيم والله
كان درسا ورسالة ليس لاصحابه الذين حجوا معه فقط بل لي ولك والى كل مسلم يحج الى يوم القيامة - [00:37:40](#)

ان يوم عرفة يوم عظيم. وشأن عظيمة المواقف ان تعطيها شأنها من التعظيم. وان تتفرغ ذلك اليوم من كل شيء شيء هذا او ان ربك
يباهي به يباهي بك ملائكة السماء تلك اللحظة ايليق بك ان تكون في ساعة غفلة؟ ربك - [00:38:00](#)
يباهي بك ملائكة في السماء لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون. عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون تلك
لحظة انت في محل مباهاة الاله الكريم الخالق العلي. في مقابل من؟ مقابل ملائكة كرام اطهار. ابرار - [00:38:20](#)

اصفياء معصومين ومع ذلك انت تقوم في مقام المباهاة والمفاخرة. ايليق بك والحال هذا ان تكون منصرفا ان تكون نائما ان تكون
منشغلا برفقتك باقاويل واحاديث وجلسات انس ابدا والله تلك - [00:38:40](#)

كلحظات من عرف عظمتها استفرغ له كل ما يملك من جهد ووقت وطاقة اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلمنا ان يوم عرفة يوم عظيم. مباهاة الله بخلقه فرحة ليس يفرح الخلق بالخالق بل يفرح - [00:39:00](#)

بخلقه ويباهي بهم ثم يمن عليهم بالعتق من النار. فما رؤي الشيطان ادحر ولا اخزى منه من يوم عرفة وذلك لما يرى من عظيم عتق الله لعباده. يوم عرفة بجلالة ما فيه من معان يا كرام. يتجلى فيه صدق معنى التعلق - [00:39:20](#)

لا اي والله ثم يأتي هذا المعنى ليؤكد نبي الامة صلوات الله وسلامه عليه في اوضح ما يكون. يقول خير الدعاء دعاء يوم عرفة احشد امانيك اليوم عرفة. وسجل طلباتك ان شئت في ورقة او في اوراق حتى لا تنسى منها شيئاً. فاذا جئت تدعو يوم عرفة وتشعر - [00:39:40](#)

ان ربك يباهي بك وان فرصة لتسأل ربك من خير الدنيا والاخرة. لن تنسى زوجتك ولا اولادك ولا امك ولا اباك. ولا ولا اصدقائك ولا تجارتك ولا مشروعك لن تنسى شيئاً من امورك. افعل ما تريد. لكن النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:40:03](#)

خير الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والله لن تفوه بكلمة يوم عرفة اعظم ثقلاً في الميزان من كلمة التوحيد - [00:40:23](#)

ولن يسجل في صحيفتك حسنة اثقل وزناً من كلمة تعرف ان الله يحبها. مرة اخرى هل جاء هذا موافقة من فراغ لا والله يراد ان يرتبط الحجيج في حجهم بربهم يراد ان يكونوا اكثر اقبالا - [00:40:45](#)

لعقائدهم وتعلقا بالله جل جلاله. يراد للعباد في الحج كل عام ان ينزعوا اي بقية ان باقية في قلوبهم من تعلق بسوى الله. اي والله. يراد منا يا كرام. اذا ما حججنا ان نكون في - [00:41:05](#)

اقبالنا وتعلقنا واشتياقنا وعظيم رجائنا وصدق سؤالنا ان نطرح من قلوبنا اشياء واشياء كنا قد فعلناها عبثاً او خطأ او جهلاً او نسياناً دع عنك تعليقات التمام والتعويذات دع عنك اعتقاد صلاح - [00:41:25](#)

تفعيل الاولياء وضرهم دع عنك اعتقاد ان شيئاً ما يقربك الى الله الا شيء واحد ان تطرق بابه مباشرة وان تتوجه اليه وان تسأله والله مهما كنت بعيداً عن الله فليس بينك وبينه الا ان تقول يا الله. مهما ابتعدت بك الذنوب - [00:41:45](#)

وغدت بك المعاصي وغرقت في بحور الشهوات ولجج الاثام. انتظن ان ربك سيبيعدك ويدني غيرك؟ لا والله ما من كعبد احب الى الله من العبد التائب المقبل. لله اشد فرحاً بتوبة عبده. من احدكم براحلته كان قد اضلها في سبيل - [00:42:05](#)

فلا فبينما هو تحت شجرة نائم يعني ينتظر الموت فتح عينيه فاذا هي فوق رأسه. كم عظيم فرحة العبد الذي وجدنا عليها طعامه وشرابه وكان قد ايقن الموت والهلاك فاذا هو تكتب له الحياة من جديد. فرحة لا يمكن ان يعبر عنها. فرحة - [00:42:25](#)

بك اذا تبت وراجعت اعظم. واشد من اعلى مراتب الفرح التي يمكن ان يعيشها العبد في الحياة. هذا الوقوف بعرفة والحديث يقول المظهر السادس في مظاهر تعلقنا بالله في الحج الذكر الذي ارتبط به الحج ارتباطاً وثيقاً ليشهدوا من - [00:42:45](#)

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. والحديث عن ذكر لله في الحج له مجلس مستقل سيأتي قريباً ان شاء الله لانه احد معاني الحج العظام. لكن الذي اريد ان اقله نحن في الاحرام في تلبية - [00:43:05](#)

وبعد التحلل في تكبير وتهليل وتحميد. وفي عرفة نحن في ذكر وفي الطواف وفي سائر اوقات الحج. نحن في ذكر ننقل بين ذكر الى ذكر اخر. الذكر لله حياة القلوب. ما الذكر لله؟ الذكر تعظيم لله. وعلان بتفرد سبحانه - [00:43:25](#)

لكن باختصار تعليق القلوب بالله هو مظهر اذا من مظاهر التعلق اكثر الذكر لله في الحج معشر الحجيج اما المظهر السابع الذي يظهر فيه تعلقنا بالله في حجنا فهو الدعاء الذي تتعدد مواطنه وتكرر في ستة - [00:43:45](#)

مواضع في الحج ستة مواضع في الحج يشرع لنا فيها الدعاء. الاول في الطواف والثاني على الصفا في السعي والثالث على المروة والرابع يوم عرفة والخامس في مزدلفة بعد صلاة الصبح والسادس عند - [00:44:05](#)

رمي الجمرات في غير يوم العيد ايام التشريق. هذه مواضع يشرع لنا فيها الدعاء في الطواف ندعو الله في السعي عند الصفا والمروة ندعو الله في رمي الجمرات عند الجمرة الوسطى والصغرى ندعو الله في مزدلفة ندعو الله في عرفة ندعو الله ما الدعاء؟ الدعاء هو

تظل رافعا يديك قلبك في السماء وبصرك في مناجاتك لله وانت تقول يا رب في الدعاء انت لا تسأل الا الله في الدعاء انت لا تطلب الا من الله باختصار انت في الدعاء تعلق قلبك بالله. ثم الاجابة في الدعاء وتحقيق المطالب والوصول - [00:44:45](#)

الى ما تتمناه كل ذلك بحسب شدة تعلقك بالله في الدعاء. واكثرنا اجابة لدعائه اكثرنا بالاجابة. اصدقنا في دعائه هو ذاك الذي كان اكثر تعلقا بالله وهو يسأل الله سبحانه من فضله العظيم في مناسك الحج - [00:45:05](#)

اذا الدعاء مظهر من مظاهر التعلق بالله يتكرر معنا في حنا يا كرام مرات ومرات. حسبك انك في الدعاء تبتدى دعاءك بحمده سبحانه والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه صلوات الله وسلامه عليه. ثم في دعائك لا تزال تذكر - [00:45:25](#)

شأن دنياك واخراك. في الدعاء ما زلت تذكر كل ما تحتاج في الدعاء انت تظهر ففرك لله. وتظهر حاجتك في الدعاء المرض الذي اتعبك والولد الذي تنتظر. والدين الذي تريده ان ينقضي. والتجارة والوظيفة والعمل والطعام والشراب - [00:45:45](#)

والمسكن والزوجة وكل شئ في دعائك يأتي حاضرا والنبي عليه الصلاة والسلام يفتح لنا الابواب لان لا نزهد في الدعاء ويقول يسأل احدكم ربه كل شئ كل شئ وانت اذا احتجت الى شئ في حياتك فاسأل الله. ولهذا اثر عن بعض السلف من الصالحين والعباد. اتاه

رجل ذات يوم فقال - [00:46:05](#)

قال التمس شفاعتك. قال ما تريد؟ قال تقوم معي الى الوالي. تكلمه في شأنى ليقضى حاجتي قال توكلت على الله قم ساقوم معك.

فقام واخذ بيده ثم اتجه به الى المسجد فدخل فقال اركع معي ركعتين - [00:46:30](#)

قال اريدك ان تمشي معي الى الوالي. قال اسمع انا ساذهب الى من لا يغلق بابيه. واترك من قد يغلق علي بابيه. فاذا اردت حاجة وتسعى في قضائها توجه الى الله ليس معنى هذا رفض الاخذ بالاسباب. لكن معناه ان التعلق بالله ينبغي ان يكون - [00:46:50](#)

قائما بالقلب في كل شأن من شؤونه يأتي الحج فيعلمك هذا المعنى. في الحج انت ربما تدعو في مدة وازمنة ودقائق وساعات ما

تجتمع لك في حياتك سوى الحي. تجد نفسك قد دعوت ساعات يوم عرفة. وكذلك في مزدلفة وفي منى - [00:47:10](#)

وفي الطواف وفي السعي لو جمعت في ستة ايام مدة ما صرفت من الاوقات دقائق وساعات في الدعاء تجد انك في حياتك المعتادة لا وفي ستين يوما الحج يربطك بالله الحج يعلمك في كل موطن في منى في عرفة في مزدلفة في الحرم في الطواف في المسعى

في كل - [00:47:30](#)

لنا فيها عمل في الحج شرع لنا فيها الدعاء. هكذا في عرفة في منى في مزدلفة. وفي البيت الحرام عند الكعبة وفي الصفا في السعي وفي المروة. في كل مكان يتردد عليه الحاج شرع له دعاء يقال له الان اسأل ربك. فكما انتقل الى - [00:47:50](#)

الآخر يقال له هيا ادعوا الله وسل الله سبحانه وتعالى. فالدعاء يربطنا وهو مظهر من اعاجيب مظاهر التعلق بالله سبحانه وتعالى

تعالى في حنا لبيت الله الحرام. المظهر الثامن الذي يظهر فيه التعلق بالله في الحج. اعمال الحج الاخر واجملتها - [00:48:10](#)

لأنها تشترك في معنى واحد. الحلق حلق الرأس وذبح الهدي ورمي الجمرات. ووجه التعلق بالله فيها شيان. الاول اننا مع كل شئ من ذلك نذكر الله فعندما نذبح نسمي بالله واذا حلقنا الرأس سمي بالله واذا رمينا الجمرات قلنا بسم الله الله اكبر. فانت ترتبط باسم -

[00:48:30](#)

الا فانت تعلق قلبك تحلق رأسك تقول للحلاق سمي بالله كما قال عليه الصلاة والسلام. فتسمي بالله وانت تحلق رأسه. تنحر الهدي او لك الجزار فيسمي بالله. ترمي الجمرات تسمي وتكبر الله. ما هذا؟ تظن ايضا جاءت هذه موافقة صدفة لا مقصود فيها. لا - [00:48:55](#)

والله في الحي تربطك المناسك خطوة بخطوة في التعلق بالله. الوجه الاخر في تعلق هذه العبادات بالله في الحج انك تفعلها في قالب الذل والخضوع لله. حلق الرأس ان تسلم رأسك فتنزل شعرك. وكانت العرب - [00:49:15](#)

اذا ارادت اذا ارادت التعبير عن الازلال لاحد كما يفعلون في عقوبة بعض المجرمين والمسجونين يحلق رأسه يطاف به بالاسواق. فكان حلق الرأس بمثابة التعزير والاذلال لشخص يريدون ان يظهر بمظهر الذلة والهوان - [00:49:35](#)

نحن في حنا لسنا اذلة والله لكننا عباد اذلة بين يدي الله. في الحج يراد ان يظهر معنى التذلل لله كذلك النحر النحر لا يكون الا

تعظيما لمن تذبح له. اما ترى ان السحرة اجاركم الله يطلبون من ممن يطلبون منه - [00:49:55](#)

سحر ان يذبح للجنان ولا يتقرب له الجان بصنيع شئ من السحر الا اذا ذبح له وباسمه لانه يعظمه فيقبل عند فالذبح تعظيم لمن يذبح له. ورمي الجمرات فيها اعلان لمغامة الشيطان. ومفارقة الهوى ترجم مواضع الرجم وانت تشعل - [00:50:15](#)

تكبيرك لله بايجاز هذه العبادات هي ايضا لون اخر من الوان التعلق بالله وصفاء المعتقد له توحيدا وافرادا جل في علاه. المظهر التاسع من مظاهر التعلق لله في الحج وهو مظهر عجيب يا اخوة يستوي فيه كل الحجيج. رجالا ونساء - [00:50:35](#)

هذا الانقياد العجيب والاستسلام في اداء المناسك. اليس في الحج اركان وواجبات؟ اليس في الحج محظورات ما الذي فعلته في عمرتك؟ وما الذي ستفعله في حجك؟ الجواب تجتنب المحظورات تهتم وتراعي اداء الالركان - [00:50:55](#)

وتهتم بتلبية الواجبات ما الذي حصل؟ الذي حصل اننا في حجنا نعلن بصورة فريدة اننا عباد طائعون ممثلون خاضعون لله حيثما يأمرنا ان نفعل نفعل وحيثما يطلب منا ان نترك نترك امتثال عجيب - [00:51:15](#)

تظهر فيه امة الاسلام باروع مظاهر الاستسلام والانقياد لله. هذا بصدق معنى عظيم فريد والله يا اخوة من معاني التعلق بالله عز وجل. وانت عندئذ اظهرت صدق ايمانك. وامتثالك لله. في الوقت الذي اعترف فيه - [00:51:35](#)

وتعترف ايضا انت فيه انه طالما غلبك الشيطان. وطالما زلت بك القدم في المعاصي والاثام. وطالما تساهلنا وفرطنا في بعض الواجبات. جئنا في الحج؟ لا لا الحال مختلف. جئنا في الحج فاذا نحن نجاهد انفسنا جهادا - [00:51:55](#)

فلا واجب عندنا نستعد ان نتركه. ولا ركن عندنا مهما صعب ما عندنا استعداد ان نتنازل عنه. والمحظورات ترى احدنا يا اخوة وكل يشعر بهذا ترتفع عنده درجات الحساسية من شئ من محظورات الاحرام. يعرف ان قص الاظافر وان الشعر وان تغطية - [00:52:15](#)

الرأس والطيب كل ذلك من المحظورات. فيبلغ به الحرص والحذر الى الخوف والقلق حتى من الفعل غير المقصود تراه يأتي ويسأل قال ما شعرت وفعلت هكذا فنزلت شعرات يلزمني شئ؟ نسيت فقطمت اظفري يلزمني شئ اخطأت وانا نائم فغطيت - [00:52:35](#)

رأسي ما انتهت وانا اغسل بالماء والصابون وجدت اثر الطيب. ما هذا الحذر؟ ما هذا الحرص؟ ما هذا القلق؟ هو باختصار معنى عجيب يغرسه الحج في قلوب الحجيج. تدري ما هو؟ انك عبد جئت تمتثل امر الله. فتصدق في تعلق - [00:52:55](#)

بقلبك بالله ولسان حالك وفعالك سمعنا واطعنا. في كل خطوة مظهر عجيب والله يا اخوة اروع ما يكون يفعله الحجيج كلهم ثم اذا اخطأ وارتكب محظورا وجاء يستفتي فقال له المفتي تلزمك الكفارة؟ قال سمعا وطاعة. يفعل - [00:53:15](#)

لي نفس وخاطر قال يلزمك الصيام يلزمك الاطعام يلزمك الصدقة يلزمك ذبح الهدي كفارة عنده استعداد تام عجيب هذا الانقياد؟ في الوقت الذي نعترف فيه كما اسلفت انها تمر بنا فترات تقسو فيها قلوبنا نتساهل فيها بالاحرام - [00:53:35](#)

وبترك الواجب احيانا الحج حال مختلفة. فيها تعلق صادق بالله. اذا الحج يعلمنا هذا المعنى في اداء الواجبات والحفاظ على الالركان واجتناب المحظورات معنى فريد كما اسلفت يتجلى في حجنا معشر الحجيج. المظهر العاشر - [00:53:55](#)

به اختتم حتى تكون تلك عشرة كاملة. من مظاهر التعلق بالله في حجنا يا كرام التعظيم لله الذي يسري في كل افعال الحج. وهذا معنى عظيم سيفرد له الحديث في مجلس مستقل - [00:54:15](#)

كيف يعلمنا الحج تعظيم الله؟ الله يقول في سورة الحج في سياق ايات الحج ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. يقول في الهدي والواضح لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى منكم - [00:54:35](#)

يقول ايضا في سورة الحج ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه. يراد لنا في حجنا ان نحج على قدر عظيم من التعظيم لربنا العظيم سبحانه. يراد لنا في حجنا ان نظهر من دروب الولاء والطاعة - [00:54:55](#)

والانقياد والاستسلام وان نظهر من انفسنا الذل والخضوع والعبودية وحقارة النفس ولو في ذات الله عز وجل في اعلى المقامات. الحج فيه هذا المعنى بجلاء. وهو معنى يعود بالعبد الى التعلق - [00:55:15](#)

صادق بالله عز وجل في الحج يا اخوة بصدق نحن نتبرأ من كل حول وقوة نحن ننسلخ من كل المناصب والمناقب والمراتب والمسميات والالقاب. في الحج نحن نتجرد من كل ذلك. تبصر الحاج بازار ورداء. مكشوف الرأس عاري الجسد - [00:55:35](#)

والله لا تفرقوا بين امير وخفير. لا تفرقوا بين رئيس ومرؤوس. لا تفرقوا بين رجل محترم كبير معظم في شأنه ومجتمعه اخر لا يأبه له. الكل هناك سواء. والسبب ان المقام ليس مقام تعريف بالاشخاص. ولا تفاخر بالمراتب والمناصب - [00:55:55](#)

المقام مقام ذل وخضوع وابقاء التعظيم في ذلك الموقف العظيم وحده سبحانه. لا يعظم الا الله في ايام الحج ولا يرجى الا الله ولا يلتمس الخير الا من الله ولا تتوجه الدعوات وتتعلق القلوب الا بالله - [00:56:15](#)

في الحج يتجلى هذا المعنى اعظم ما يكون. واوضح ما يكون في مناسك الحج المتتابعة. وخطواته تلاحة التي تثبت في جملتها هذا المعنى الكبير. ايها الكرام في ختام هذا المجلس وقد تحدثنا عن معنى التعلق بالله - [00:56:35](#)

في الحج اريد ان اصارحكم لاقول لا يليق بعبد بلغه الله حج بيته الحرام. فادرك هذا المعنى العظيم من صدق التعلق بالله لا يليق به والله ان يرجع من حجه ولا يزال في قلبه شئ من التعلق بغير الله. لا يليق والله - [00:56:55](#)

هذا او ان تصفى القلوب في الحج. هذا موضع علينا ان نعترف انه ليس في القلوب تعظيما واجلالا ودعاء وتضرعا وسؤالا الا للرب الخالق الكريم فاطر الارض والسماء الغني الحميد الذي يتفضل على عباده - [00:57:15](#)

سبحانه وبصلهم بفضله وعطائه ولا يزال خيره. والله اعلم - [00:57:35](#)